Issue 6337 Tuesday 30/4/2019
الزمان – السنة الثانية والعشرون العدد 6337 الثلاثاء 25 من شعبان 1440 هـ 30 من نيسان (ابريل) 2019 م
Azzaman Arabic Daily Newspaper Vol/22. UK

نفّذ غير المسلمين أكثر من 90 من جميع الهجمات المسلّحة في أمريكا

الإرهاب تحدٍ حقيقي لكن التهديد الذي سبّبه المسلمون للولايات المتحدة مبالغ فيه

ترجمة: د. حسين سرمك حسن
بغداد

موقع: قوات امن امريكية تحيط بموقع حادث ارهابي

يُظهر تقرير من مكتب التحقيقات الفيدرالي أن نسبة صغيرة فقط من الهجمات الإرهابية التي نُفذت على الأراضي الأمريكية بين عامي 1980 و 2005 ارتكبها مسلمون.

قامت مدونة لون ماتش Loon Watchبجامعة برينستون بجمع الرسم البياني التالي من بيانات مكتب التحقيقات الفيدرالي:

الهجمات الإرهابية على التربة الأمريكية حسب المجموعة ، من 1980إلى 2005 وفقًا لقاعدة بيانات مكتب التحقيقات الفيدرالي ، الهجمات الإرهابية على التربة الأمريكية حسب المجموعة ، من 1980 إلى 2005 وفقًا لقاعدة بيانات مكتب التحقيقات الفيدرالي

وفقًا لهذه البيانات ، كانت هناك أعمال إرهابية يهودية داخل الولايات المتحدة أكثر من أعمال إسلامية (7% مقابل 6). لقد ارتكب هؤلاء اليهود المتطرفون أعمال إرهابية باسم دينهم. هؤلاء لم يكونوا إرهابيين صادف أنهم يهود. بدلاً من ذلك ، كانوا يهودًا متطرفين ارتكبوا أعمالًا إرهابية بناءً على مشاعرهم الدينية ، تمامًا مثل القاعدة وما شابهها.

(تلاحظ Loon Watchأيضًا أن أقل من 1 من الهجمات الإرهابية في أوروبا نفذها مسلمون). لاحظت أخبار الولايات المتحدة وتقرير العالم U.S. News and World Report في فبراير من هذا العام: من بين أكثر من 300قتيل أمريكي جراء أعمال عنف سياسي وإطلاق نار جماعي منذ أحداث الحادي عشر من سبتمبر ، كان 33منهم فقط على أيدي المسلمين الأمريكيين ، وفقًا لمركز المثلث المعني بالإرهاب والأمن الداخلي Triangle Center on Terrorism and Homeland Security.المشتبه بهم من المسلمين الأمريكيين أو مرتكبي هذه الهجمات أو غيرها من المحاولات لا يتناسبون مع أي صورة ديموغرافية – فقط 51 من أكثر من 200من أصل عربي.

في عام 2012 تم إيقاف جميع مخططات الإرهاب الأمريكية- الإسلامية التسعة من العشر مؤامرات التي تم الكشف عنها وهي مراحلها الأولى. الواحدة التي بقيت ، وهي محاولة تفجير مكتب للضمان الاجتماعي في أريزونا ، لم تتسبب في وقوع إصابات.

ذكر موقع Wiredفي نفس الشهر: منذ الحادي عشر من سبتمبر ، سجل تشارلز كورزمان ، أستاذ علم الاجتماع بجامعة كارولاينا الشمالية في تشابل هيل ، (يكتب لمركز المثلث المعني بالإرهاب والأمن القومي) وفريقه ، أنّ □مات 33أمريكيًا نتيجة للإرهاب الذي شنه مسلمون من جيرانهم. خلال تلك الفترة ، قُتل 180000أمريكي لأسباب غير مرتبطة بالإرهاب. في العام الماضي فقط ، أسفرت عمليات إطلاق النار الجماعية التي جذبت انتباه أمريكا عن مقتل 66 أمريكيا ، أي "ضعف عدد القتلى من جراء الإرهاب الأمريكي المسلم خلال 11سنة منذ 11سبتمبر" ، كما يشير فريق كورزمان. وقد وجد فريق المثلث أن تطبيق القانون ، بما في ذلك "المخبرين والوكلاء السرّيين" ، شارك في "جميع مخططات الإرهاب الأمريكية المسلمة التي تم الكشف عنها في عام 2012.

وهذا يتماشى مع الممارسة الأخيرة لمكتب التحقيقات الفيدرالي المتمثلة في استخدام عملاء سرّيين أو مزدوجين لتشجيع الإرهابيين المُحتملين على التصرف بناء على رغباتهم العنيفة واعتقالهم عندما يفعلون – وهي ممارسة يقول منتقدون إنها تقترب من الخطر الشديد. هناك اختلاف في عام 2012 لاحظه المثلث: باستثناء هجوم أريزونا ، تم اكتشاف جميع المؤامرات المزعومة التي شارك فيها مسلمون أمريكيون في مرحلة مبكرة ، بينما في كثير من الأحيان ، راقبت جهات إنفاذ القانون المبادرات الإرهابية المُحتضنة في السنوات الثلاث الماضية بعد أن يتم جمع الأسلحة أو المتفجرات بالفعل"

الرسم البياني: مركز المثلث المعني بالإرهاب والأمن الداخلي.

عينة صغيرة

يقول كورزمان لصحيفة Danger Roomإن عينة الأميركيين المسلمين الذين يلجأون إلى الإرهاب "صغيرة للغاية". يُعد تعداد السكان المسلمين في الولايات المتحدة علمًا غير دقيق ، حيث أن بيانات التعداد لا تتبع الدين ، بل "بلد الأصل" ، الذي يحاول الباحثون استخدامه كعامل. هناك ما يتراوح بين 1.7مليون وسبعة ملايين مسلم أمريكي ، وفقًا لمعظم التقديرات ، ويقول كورزمان إنه يعمل وفق نموذج يفترض أنه الطرف الأدنى ، أكثر قليلاً من 2 مليون. وهذه أقل نسبة تورّط في الإرهاب أقل من 10لكل مليون ، بانخفاض عن أعلى مستوى في عام 2003من 40لكل مليون ، على النحو المفصل في الرسم البياني أعلاه. ومع ذلك ، فإن التدقيق من خلال تطبيق القانون والأمن الداخلي على المسلمين الأمريكيين لم يهدأ بالمثل. يتتبع مكتب التحقيقات الفيدرالي "خرائط الأرض" للمناطق التي يعيش ويعمل فيها المسلمون ، بغض النظر عن تورّطهم في أي جريمة. لا يزال قانون باتريوت وغيره من القيود المفروضة على الرقابة الحكومية بعد أحداث 11 سبتمبر سارياً. احتفلت وزارة الأمن الداخلي بعيدها العاشر. في عام 2011 أمر الرئيس أوباما جهاز الأمن القومي الفيدرالي بأكمله بالتخلص من المواد التدريبية لمكافحة الإرهاب التي أمرت العملاء بالتركيز على الإسلام نفسه ، بدلاً من الجماعات الإرهابية المحددة.

كورزمان لا ينكر أن إنفاذ القانون يلعب دورًا في تعطيل وردع الإرهاب الأمريكي المسلم. وتُبيّن أبحاثه أنه تفسير ممكن للانخفاض. لكنه ما زال متفاجئًا بالفصل بين حجم مشكلة الإرهاب ومقياس استجابة الحكومة وكلفتها.

يقول كورزمان: "إلى أن يبدأ الرأي العام في إدراك أن حجم المشكلة هو أقل مما كنّا نخاف منه ، فإن شعوري هو أن المسؤولين الحكوميين لن يغيروا سياساتهم".

"لقد شملت سياسات مكافحة الإرهاب المراقبة – ليس فقط للمسلمين الأميركيين ، ولكن لجميع الأميركيين ، والخوف من الإرهاب يبرّر التدخلات على الخصوصية الأمريكية والحريات المدنية في جميع أنحاء شبكة الإنترنت وغيرها من جوانب حياتنا. أعتقد أن التداعيات هنا لا تتعلق فقط بكيفية تعاملنا مع أقلية دينية في الولايات المتحدة ، ولكن أيضًا في كيفية تعاملنا مع حقوق وحريات الجميع" ونحن نتفق. وكذلك الأمر بالنسبة لمعظم الأميركيين. في الواقع – كما وثّقنا سابقًا – من المرجح أن تموت من الطفيليات التي تأكل الدماغ أو إدمان الكحول أو السمنة أو الأخطاء الطبية أو السلوك الجنسي المحفوف بالمخاطر أو أي شيء آخر أكثر من الإرهاب. أخبر كورزمان الشباب الأتراك في فبراير أن الإرهاب الإسلامي "لا يمثل حتى 1 من جرائم القتل التي بلغت 180000في الولايات المتحدة منذ 11سبتمبر. بينما كانت تفجيرات ماراثون بوسطن مروّعة ، يقول خبير إرهابي بارز إن هجوم بوسطن كان يشبه مذبحة المدرسة العليا في كولومبين بكولورادو (قتل طالبان 12طالبا من زملائهم معلّماً ثم انتحرا 20 – نيسان 1999المترجم) أكثر من 11 سبتمبر ، وأن المُفجّرين هم "قتلة وليسوا إرهابيين". الغالبية العظمى من عمليات إطلاق النار الجماعية كانت من قبل غير المسلمين. (هذا صحيح في أوروبا ، وكذلك في الولايات المتحدة) لذلك قررنا أن ننظر إلى أحدث الإحصاءات بأنفسنا ، لعمل حساب رقمي موضوعي لا تسوقه أي أجندة. على وجه التحديد ، استعرضنا جميع الهجمات الإرهابية على الأراضي الأمريكية كما تم توثيقها من قبل الاتحاد الوطني لدراسة الإرهاب والرد على الإرهاب National Consortium for the Study of Terrorism and Responses to Terrorism (START). (2012). قاعدة بيانات الإرهاب العالمية Global Terrorism Database,? كما تم استرجاعها من http:// www.start.umd.edu/gtd. تمتد قاعدة بيانات الإرهاب العالمية START Global Terrorism Database من 1970 إلى 2012) وسيتم تحديثها من سنة إلى أخرى) ، وتشمل – حتى كتابة هذه السطور – 104000حادث إرهابي. على هذا النحو ، فهي قاعدة البيانات الأكثر شمولاً مفتوحة المصدر ومفتوحة للجمهور. حَسَبنا عدد الهجمات الإرهابية التي نفّذها المسلمون. لقد استبعدنا الهجمات التي شنتها جماعات ليست مسلمة ، مثل كو كلوكس كلان ، وكارتل ميديلين للمخدرات ، والجيش الجمهوري الأيرلندي ، ومجموعة أنتي كاسترو (المعادية للرئيس الكوبي كاسترو) ، ومورمون المتطرفون ، والمنظمة الفيتنامية لإبادة الشيوعيين واستعادة الأمة، رابطة الدفاع اليهودية ، 19 مايو الأمر الشيوعي ، جبهة تحرير شيكانو ، المقاومة المسلحة اليهودية ، الحركة الأمريكية الهندية ، جبهة تحرير المثليين ، أمّة أريان Aryan Nation حركة العمل اليهودي ، الجبهة الوطنية لتحرير كوبا، أو فوضويو الرايخ الرباع Fourth Reich Skinheads.

لقد عددنا الهجمات التي شنتها القاعدة أو طالبان أو المسلمون السود الأمريكيون أو أي شخص بدا حتى أنه مسلم عن بُعد ... على سبيل المثال أي شخص من فلسطين أو لبنان أو أي دولة عربية أو إسلامية أخرى أو أي اسم ، بما في ذلك أي شيء يبدو عن بعد عربياً أو إندونيسياً (مثل "آل" أي شيء أو "جماعة" أي شيء). إذا لم نكن متأكدين من انتماء الشخص ، فقد بحثنا عن اسم المجموعة لتحديد ما إذا كان يمكن ربطها بأي شكل من الأشكال بالمسلمين. استناداً إلى مراجعتنا لحوالي 2400 اعتداء إرهابي على الأراضي الأمريكية الموجودة في قاعدة بيانات START وجدنا أنّ ما يقرب من 60 عملية نفّذها مسلمون. بمعنى آخر ، تم تنفيذ حوالي 2.5 من جميع الهجمات الإرهابية على الأراضي الأمريكية بين عامي 1970 و 2012 من قبل المسلمين. هذه نسبة ضئيلة من جميع الهجمات.

(وجدنا أنّ ما يقرب من 118 من الهجمات الإرهابية – أو 4.9 -نُفذت من قبل جماعات يهودية مثل المقاومة المسلحة اليهودية ، ورابطة الدفاع اليهودية ، وحركة العمل اليهودي ، ومترو أنفاق يهودا المتحدة ورعد صهيون ، أي ما يقرب من ضعف النسبة المئوية للهجمات الإسلامية داخل الولايات المتحدة ، وإذا نظرنا إلى الهجمات العالمية – بدلاً من مجرد الهجمات على الأراضي الأمريكية –فإنّ المُسلمون السُنة هم أهم مرتكبي الإرهاب ، لكن:

(1). المسلمون هم أيضًا الضحايا الرئيسيون للهجمات الإرهابية في جميع أنحاء العالم ؛

و(2). تدعم الولايات المتحدة أكثر أنواع السُنة تطرّفًا ولا تدعم المسلمين المعتدلين والعلمانيين العرب)

علاوة على ذلك ، وجدت دراسة أخرى أجراها الكونسورتيوم الوطني لدراسة الإرهاب والرد على الإرهاب – تسمى "ملامح مرتكبي الإرهاب في الولايات المتحدة Profiles of Perpetrators of Terrorism in the United tates"" - ما يلي:

بين عامي 1970 و 2011 كان 32 في المائة من جماعات الجناة مدفوعة بجداول الأعمال الإثنية / الانفصالية ، و 28في المائة كانت مدفوعة بقضايا فردية ، مثل حقوق الحيوان أو معارضة الحرب ، وسبعة في المائة كانت مدفوعة بالمعتقدات الدينية. بالإضافة إلى ذلك ، تم تصنيف 11في المائة من مجموعات الجناة على أنهم يمينيون متطرفون ، وتم تصنيف 22 في المائة على أنهم يساريون متطرفون. توضح النتائج الأولية المُستخلصة من بيانات PPT-US بين عامي 1970 و 2011 تحولًا واضحًا في الأيديولوجيات المهيمنة لهذه الجماعات الإرهابية مع مرور الوقت ، مع انخفاض نسبة الجماعات الإرهابية الإثنية / الانفصالية الناشئة وتزايد نسبة الجماعات الإرهابية الدينية. ومع ذلك ، في حين أن الجماعات الإرهابية ذات الأيديولوجيات الدينية تمثل 40 في المائة من جميع الجماعات الناشئة من (2011-2000) مجموعتان من أصل خمسة) ، إلا أنها تمثل فقط سبعة في المائة من الجماعات مع مرور الوقت. وبالمثل ، وجدت دراسة ثالثة أجراها الاتحاد الوطني لدراسة الإرهاب والرد على الإرهاب أنّ الدِين وحده ليس عاملاً رئيسياً في تحديد الإرهابيين الذين يريدون استخدام أسلحة الدمار الشامل: تشير البيانات التجريبية المتوفرة إلى أنه لا توجد علاقة بين مطاردة المنظمات الإرهابية لأسلحة) CBRN الكيميائية أو البيولوجية أو الإشعاعية أو النووية) ومجرد حيازة أيديولوجية دينية ، وفقًا لدراسة كمّية جديدة أجراها باحثو START فيكتور أسال ، غاري أكرمان وكارل ريثماير. لذلك ، فإن المسلمين ليسوا أكثر عرضة من غيرهم من الجماعات التي ترغب في استخدام أسلحة الدمار الشامل.

- لم يتم تضمين تفجير ماراثون بوسطن في هذا التحليل ، لأن STARTلم تقم حتى الآن بتحديث قاعدة بياناتها لتشمل هجمات 2013الإرهابية. توفي 3 أشخاص في هجوم ماراثون بوسطن. وفي حين أنها حادثة مأساوية بالتأكيد ، نحن على ثقة من أن غير المسلمين قتلوا أكثر من 3 خلال هذه الفترة نفسها.

تحليل الارهاب

نحن لسنا خبراء في تحليل الإرهاب. لذلك نحن نعتمد على أشخاص مثل كورزمان لتحديد العدد الدقيق. ومع ذلك ، فإن كل تحليل كمّي للإرهاب في الولايات المتحدة قرأناه يدل على أن نسبة الهجمات الإرهابية التي يقوم بها المسلمون أقل بكثير من 10.

حاشية: الإرهاب الذي ترعاه الدولة يتجاوز نطاق هذه المناقشة ، ولم يدرج في تحليلنا الإحصائي. على وجه التحديد ، فإن الحجج التالية تتجاوز نطاق هذه المناقشة ، حيث أننا نركز فقط على الإرهاب من غير الدول:الحجج التي قدّمها البروفيسور خوان كول من جامعة ميشيجان والتي يمكن وفقها اعتبار الوفيات الناجمة عن حروب القرن العشرين ناجمة عن الإرهاب المسيحيالحجج بأن استخدامنا الأخير للتعذيب وضربات الطائرات بدون طيار بنقرة مزدوجة هي إرهابكو كلوكس كلان: تاريخ أمريكا الطويل في قبول المنظمات الإرهابية البيضاءالمصدر الأصلي لهذا المقال هو مدونة واشنطن والأبحاث العالميةحقوق النشر © مدونة واشنطن ، مدونة واشنطن والبحث العالمي ، 2018.

مؤسف رحيل جاسم العايف بصمت قاس

يوم الأربعاء 17/من نيسان/ أبريل 2019،توفي في أحد مشافي مدينة البصرة،الاديب الكاتب الناقد والباحث الأستاذ جاسم (محمد) العايف،المولود في مدينة البصرة سنة 1944،والذي بدأ الكتابة منتصف سنوات الستين من القرن العشرين،وضربه العصف السياسي الذي حاق بالعراق بعد تموز 1958،فبدل أن يمهد الطريق أمام هذه الطاقة الكتابية والبحثية الشابة،سجن جاسم العايف سنة 1962،كونه سياسياً يساريا،لا بل لنضع الأمور في نصابها الواضح والصريح،سجن لكونه شيوعيا،بعد أن أختلف رئيس الوزراء العراقي المتارجح في الجمهورية الأولى مع اليسار العراقي--- وهذه حقيقة يحاول المؤدلجون مغمضو الأعين القفز عليها،وعدم تنوير الأجيال الجديدة بها،وكثيرا ماسألوني عنها---.

لقد كان من المؤمل لهذه الطاقة الكتابية الجادة، أن تنمو وتتطور وتقدم أكلها للقراء،لو نمت في أجواء طبيعية ومريحة،هو الذي بدأ ينشر كتاباته الأولى في جريدة (الأنباء الجديدة) سنة 1964التي كان يتولى تحرير صفحتها الثقافية، الروائي والقاص العراقي المغترب في تونس ؛ عبد الرحمن مجيد الربيعي،فضلا عن (المنار الأدبي) الصفحة الثقافية لجريدة (المنار) أوسع جرائد العراق انتشاراً أثناء السنوات وكان يشرف على الصفحة الشاعر العراقي الرقيق1964 وحتى 1967 المغترب خالد الحلي،الذي مازلنا نحفظ أشعاره الأولى،وهو الذي نشر مقالتي الأولى في 28–4–1966وعنوانها (رأي في القصة العربية) فضلا عن جريدة (المرفا) --- في سنوات تلت-- الأسبوعية البصرية،الذي تولى رئاسة تحريرها الأديب إحسان وفيق السامرائي،الذي ضربه هو الآخر العصف السياسي سنة 1979 وغيرها من مجلات وجرائد داخل العراق وخارجه.

لكن توقف الاستاذ جاسم العايف عن الكتابة،اثر الحملة القاسية سنة 1979،توقفه عن الكتابة عقودا وعقود،اثر سلبا على منجزه، واصداً موهبته،فالكتابة تحتاج إلى مواصلة ومداومة كي تتألق وتزدهر، واضعين في الحسبان العمر الإنساني القصير،لكن عاد للكتابة بعد 2003 ،بعد أن اكتهل واشتعل الرأس شيبا،وذوت الرغبة في الكتابة وانطفأت أو كادت.

لقد كنت أتابع مايكتبه الباحث جاسم العايف،الذي عاف الدنيا وبهرجها الزائل الزائف حقا-- الذي كان لي شرف اللقاء به والتعرف إليه--- في مربد سنة 2006 بالبصرة، في ندوة نقدية بحثية أدارها الناقد ياسين النصير،وتحدث فيها جاسم العايف والشاهق محمد خضير وآخرون ، أقول كنت أتابع ما يكتب،فاجد في كتاباته نفسا طيبا وصدقا واخلاصا،وقلة ماهم في كل زمان ومكان، وكنت اناجي نفسي،اية فرصة جميلة اضاعتها الحياة على هذا القلم النبيل،وزادها قسوة هذا الصمت المطبق الممض والمؤلم،الذي قابلنا به رحيله،كي تكتمل الصورة المأساوية في الحياة والممات،غبن في الحياة،وغبن في الممات.

هذه القضية،اعادت لذاكرتي مقالة كتبها أستاذي الجليل الدكتور علي جواد الطاهر،اذ خصصت له مجلة (ألف باء) الأسبوعية، حقلا عنوانه (الباب الضيق)كان عنوان المقالة (متحف الأدباء) نشرت يوم الأربعاء 24–5–1989 ختمها بالعامية العراقية:

-- انت وين؟ والدنيا وين؟

-- أنا وين؟

وها انذا أتساءل مثل أستاذي:

-- انت وين ياشكيب بن كاظم بن سعودي خليل والدنيا وين؟!

شكيب كاظم
بغداد

الفساد يؤذي حرمة الكليات الخاصة

اتمنى ان يبقى التعليم الذراع الوحيد الذي لا يتلطخ بالفساد. افسدوا ما تريدون افساده، الا التعليم فهو خط احمر. لكن للاسف جامعاتنا الاهلية تتقصد افساد احلام الطلبة وتسلب اموالهم متحصنة باياد قذرة تسيطر على الحكم في العراق.

اذ انهم وبمساعدة طمعهم وجشعهم حاولوا تجميع اكبر قدر ممكن من المال على حساب ضياع مستقبل ابناء العراق، فلم تكفهم سرقات خيرات الوطن كلها حتى استداروا الى التعليم فوجدوا ثغرة في شباك وزارة التعليم العالي والبحث العلمي التي اضطهدت معدلات الطلبة واجبرتهم على التوجه الى التعليم الخاص لتحقيق احلامهم المسلوبة.

ففي السنوات الاخيرة اصبح معدل 98 بالمئة لا يؤهل الطالب الى المجموعة الطبية!

ومعدلات الـ 90 لا تؤهل الى المجموعة الهندسية وهكذا بالنسبة للمعدلات الاخرى.

فأخذت الكليات الاهلية على عهدتها مسؤولية تحقيق احلام وطموحات الطلبة بافتتاح اقسام تلبي تلك الاحلام. هذا شيء جميل وعظيم وتشكر عليه تلك الكليات.

لكن الشيء الذي نعاتبها عليه هو استغلال مطامح الطلبة لجمع الاموال بشكل بشع يخلو من مبادئ التعليم الاخلاقي والحق الانساني. فالجامعات الاهلية في العراق هي عمل جانبي اتخذه بعض ساسة العراق، فقاموا بانشاء جامعات تحقق لهم التحصيل العلمي الذي يفتقرون اليه، ولذلك نمتلك الان عشرات ان لم تكن مئات من المسؤولين الذين اشتروا شهاداتهم من جامعات خاصة وهم على مستوى وزراء واعضاء برلمان. وايضا تلك الكليات تلبي مطامح جشعهم المالي. خاصة وان هذا العمل يحقق ارباحاً خيالية تصل الى مئات ملايين الدولارات سنويا، فتكلفة الدراسة الاهلية في العراق تكلف الطالب من 6000دولار امريكي بالنسبة للكليات الانسانية حتى9000 الف دولار امريكي في كليات المجموعة الطبية للطالب الواحد اذ ان معدل استقبال الكلية الاهلية مالا يقل عن 6000 طالب سنويا اذ يعني ان مدخلات ابسط كلية هي 16 مليون دولار امريكي سنويا! كثير من الطلبة في العراق غادروا مقاعدهم الدراسية بسبب اعباء التكاليف الدراسية ، تاركين خلفهم احلامهم على مقاعدهم الدراسية ليأتي اولاد الذوات وابناء الباشوات لتحقيق القاب علمية دون اي تحصيل علمي صحيح. احدى هذه الكليات لم تكتفي بسرقات اموال الطلبة المساكين فحسب، بل اجبرتهم على شراء اطعمتهم من كافتريا الجامعة حصرا، والتي تبيع الوجبات الغذائية ضعف سعرها الحقيقي مستغلة بذلك ضعف الطلبة ومستقوية بقوانينها التي تحققها بحرس الباب الذي يمنع اي طالب يجلب متاعه معه وقد يصل ذلك الى منع بطل الماء احيانا!

وهذه الكلية تمنع الطلبة من اداء امتحاناتهم النهائية في حالة عدم التسديد الكامل للاقساط المجحفة، ولم تكتف بذلك فقط، بل تقوم ادراة الجامعة بنشر اسماء الطلبة الفقراء الذين يتأخرون بتسديد اقساط دراستهم حتى ان احد الطلبة ترك الدراسة بسبب تعرضه لاحراج حين اذاعت ادارة الكلية فقره امام زملائه الطلبة. فالمسكين غادر معقد دراسته في كلية الصيدلة ليعمل حمالا في منطقة الشورجة. ولم تأبه ادارة هذه الكلية بشيء، وهي ايضا توفر مقاعد دراسية مجانية لابناء الباشوات وتمنح شهادات لطلبة لم يزوروا الجامعة يوما قط .

وبما اننا على عتبة حكومة جديدة كثر فيها مدعو الاصلاح ونأمل منهم ومن اصحاب الضمائر الحية التي نتطلع من خلالها متابعة ملف فساد الجامعات الاهلية واضطهادها للطلبة.

محمد حسب
نيوزيلندا

مناسبات

أمستردام تحتفي بالمفكر عبد الحسين شعبان

حسين سميسم
امستردام

أهلاً وسهلاً بكم أيتها الأخوات والأخوة في جمعية الرافدين الثقافية في أمستردام ، نرحّب بكم جميعاً، خاصة من تجشّم عناء السفر من مناطق بعيدة ليحضر هذا الاحتفاء بالمفكر الدكتور عبد الحسين شعبان ... نرحب بكم في مدينة أمستردام هذه المدينة التي شهدت أوائل النهضة الفكرية والفلسفية الحديثة التي قام بها ديكارت الذي كتب منهجه فيها، هذه المدينة التي ولد بها الفيلسوف العظيم سبينوزا قارئ النصوص المقدسة بفهم بشري عقلاني، وفيها طبعت أهم كتب فيكتور هيجو وموليير وفولتير التي كانت ممنوعة طباعتها في فرنسا .

أسوق هذه المقدمة بسبب صلة القربى الثقافية والفكرية التي تجمع المحتفى به بهم. نحن أيتها الأخوات والأخوة في أمسية خاصة من ناحية المحاضرة والمحاضر. فقد طرح الاجتهاد والتجديد نفسه كأكبر مهمة تواجه شعوب منطقتنا، فلا إصلاح حقيقي دون إصلاح ديني.

أما خصوصية المحاضر القادم من مدينة وعائلة دينية فإنه واجه معضلة الجمود والتجديد منذ سنوات طويلة وقاده هذا الاهتمام لزيارة المفكر محمد باقر الصدر، وهي المرة الأولى التي يزور بها كاتب يساري هذا المفكر لمناقشته، وهو ما أوردته موسوعة السيد الصدر. وظل شعبان في دائرة التقصي والاكتشاف وفي حوزة الجدل، فألف في هذا الشأن كتاب "أمريكا والإسلام" و"الإسلام وحقوق الإنسان"- و"الإسلام والإرهاب الدولي" و"فقه التسامح في الفكر العربي – الإسلامي" ، و"جدل الهويات" – و"المسيحيون والربيع العربي"- و"المسيحيون ملح العرب" و" أغصان الكرمة – المسيحيون العرب" و"الإمام الحسني البغدادي- مقاربات في سوسيولوجيا الدين والتديّن" وهي كتب تناقش مسألة الاجتهاد والتجديد في الفكر الديني ومن زاوية الهم الثقافي والفكري والحياتي.

إننا أيتها الأخوات والأخوة حقاً في أمسية خاصة.

لقد تعذر عليّ حقيقة تقديم صورة قلمية شاملة عن سيرة الدكتور عبد الحسين شعبان ومنجزه الفكري والثقافي والأدبي والحقوقي فقد توزعت على أكثر من 70 كتاباً، وضم تلك السيرة كتاب من 350 صفحة صدر بمناسبة تكريمه في تونس بعنوان " عبد الحسين شعبان – تونس والعرفان" من جانب المعهد العربي للديمقراطية ومركز الجاحظ والجامعة الخضراء، وتوزعت عناوين تلك السيرة على 34 صفحة كاملة ، كما ورد حين تم تكريمه في لبنان من جانب " الحركة الثقافية في انطلياس (العام 2017) وشغل شعبان مناصباً عدة وحصل على عدد كثير من الجوائز والأوسمة أبرزها جائزة أبرز مناضل لحقوق الإنسان في العالم العربي (القاهرة 2003).

وما زال نشطاً ومعطاءً ومثابراً رابطاً علاقاته الواسعة بنسيج ثقافي أوصل المشرق بالمغرب. لقد ولد المحتفى به قبيل انتهاء الحرب العالمية الثانية في ربيع تلك السنة، فألبسوه وقلدوه خيط السنة الأحمر، وهي شعيرة سومرية سنوية تعلن قدوم السنة الجديدة، وظلّ يحمل هذا اللون الذي تحول إلى شعلة حمراء منذ أن كلفه الشهيد محمد موسى بقراءة ابيات من الشعر في إحدى المظاهرات ، ومازالت جذوتها تستعر في نفسه.. يضمها ويجاهر بحبه لها ، ويزيدها اشتعالاً ويطعمها المزيد من الوقود الثقافي ويشذبها بالمراجعة والنقد ... يضيف عبقاً من الحداثة ليستفز الذاكرة فينفتح في ربيعها العقل لتوقظ الوعي وتنثر شكوكاً في حقل المقدسات الزائفة. لقد تحرر محاضرنا بها من الممنوعات فأخرجته إلى رحابة الفكرة فظلّ يقلبها على نار تلك الشعلة ويرى توهجها ليقرأ ما اندرس فيها من كتابات وآثار أصلية غطاها غبار الروايات وتحريف الوضاعين. قالوا أن فضله شحيح على الفكر والثقافة، فهو ناقل وواصف لتجربة مريرة قاسية مرّ بها، لكنك لو ذهبت إلى كتاب "تحطيم المرايا في الماركسية والاختلاف " ترى روح الخلق والإبداع والإصرار وحداثة التناول وعمق الفكرة والريادة في الولوج إلى زيف المقدسات والخطوط الحمراء، وهو ما حاول أن يرتفع به .

لم يحافظ المحتفى به على علاقة ودّية مع اليقين الوثوقي وأصحابه، فقد ركب التمرّد وحمل الاختلاف المؤدي إلى ظهور الجديد الجديد، وخرج عن الإجماع السكوني وتناول على عجل مطرقته لتهديم أصنام الفكر والعقائد، وهو لا ينتمي إلى شخص بعينه مهما كبرت الأسماء وتعددّت منجزاتهم. فهو لا ينتمي إلى "ماركس" كما يقول بل إلى " الماركسية"، وليس إلى واصل بن عطاء والجعدبن درهم بل إلى الاعتزال.

إنه ينتمي إلى العقل وإلى حركة الحياة المتغيّرة، لا إلى الفقه المتوارث الذي يريد وضع الحياة في قوالب. لقد صدق من قال إنه ظلّ يكمل رقصة الحياة بعد أن توقفت الموسيقى وعصفت الأيام وطغى العنف. والرائي لا يحتاج إلى منظار كاليلو ليرى كفة الميزان، قد بدأت تميل لصالح طروحاته في التنوير وحقوق الإنسان والعدالة الاجتماعية. ولكي لا تكون المحاضرة مفتوحة على الاسترسال أقترح أن تتأطر في :

اولا- باي منهج يمكن قراءة الدين من خارجه ام من داخله ؟

ثانيا- هل توجد طرق لفصل الدين عن الشريعة؟

ثالثا- هل يمكن للقانون متابعة فتاوى التكفير"؟

رابعا- ما هو موقف القانون من المال "الشرعي "؟

خامسا- ما معنى الاجتهاد؟

سادسا- أن الاجتهاد ثابت أو متجدد؟

سابعا- في أي الحلقات يكون الاجتهاد ؟

افي النص ام في في السيرة أم الإجماع أم العقل؟

□ كلمة الجمعية في الاحتفالية

هدية: عبد الحسين شعبان يتسلم هدية امستردام